العنوان: نابلس في العصر المملوكي 648 - 923هـ (1250 - 1517م)
المؤلف الرئيسي: العزة، رئيسة عبدالفتاح طلب
مؤلفين آخرين: خرابشة، سليمان عبد(مشرف)
التاريخ الميلادي: 1995
موقع: اربد
الصفحات: 1 - 193
رقم MD: 729884
نوع المحتوى: رسائل جامعية
الدرجة العلمية: رسالة ماجستير
الجامعة: جامعة اليرموك
الكلية: كلية الآداب
الدولة: الاردن
قواعد المعلومات: Dissertations
مواضيع: نابلس، التاريخ الاسلامي، عصر المماليك
رابط: http://search.mandumah.com/Record/729884

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم التاريخ

نابلس في العصر المملوكي

٦٤٨-٩٢٣هـ (١٢٥٠-١٥١٧م)

رسالة ماجستير

اعداد

رئيسة عبد الفتاح طلب العزة

اشراف

الدكتور سليمان خراشة

١٤١٦هـ/١٩٩٥م

نابلس في العصر المملوكي

٦٤٨-٩٢٣هـ (١٢٥٠-١٥١٧م)

اعداد

رئيسة عبد الفتاح طلب العزة

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة اليرموك

١٤١٦هـ/١٩٩٥م

نابلس في العصر المملوكي

٦٤٨-٩٢٣هـ (١٢٥٠-١٥١٧م)

اعداد

رئيسة عبد الفتاح طلب العزة

بكالوريوس في التاريخ، جامعة اليرموك ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في جامعة اليرموك تخصص تاريخ

أعضـــاء لجنـــة المناقشـــة

الدكتور/ سليمان خرابشة مشرفاً ورئيساً: ......

الأستاذ الدكتور/ محمد عيسى صالحية عضـــواً: ......

الأستاذ الدكتور/ يوسف غوانمة عضـــواً: ......

الدكتور/ صالح أبودياك عضـــواً: ......

١٤١٦هـ/١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

إلى والــديّ الأعــزاء وفاءاً لما قدمــاه لي

إلى زوجـــي وإبني أيهـــم

وإلى أشقّائــي الأعــزاء

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله له الحمد والمنه أولاً واخراً ان اعانني على انجاز هذا العمل الذي اسأله تعالى ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم، واذا كان لا بد للشكر من كلمة فإنه يسعدني ويشرفني ان تقدم بخالص شكري وعظيم امتناني وتقديري وعرفاني بالجميل لكل الذين تفضلوا بتقديم العون والمساعدة لي سواء بشكل مباشر او غير مباشر واخص بالذكر أساتذتي الذين قدموا لي مساعدتهم بغير حدود وعلى راسهم استاذي المشرف الدكتور نعمان جبران الذي اعطى لهذا العمل من وقته وجهده الكثير حتى خرج بهذه الصورة، ولقد حالت ظروف سفر استاذي الى الخارج من متابعته لهذا العمل حتى نهايته، فتابعه واشرف عليه مشكوراً استاذي الدكتور سليمان خرابشة الذي اكن له شكري وتقديري وعرفاني على مساعدته وتلطفه بقبول متابعة الاشراف وقد امدني من علمه وخلقه الكثير فتابع الاشراف على رسالتي وزودني قبل ذلك بالعديد من المصادر والدراسات التي اسهمت باخراج هذا العمل بهذا الشكل فجزاه الله عني كل خير.

ولا يفوتني هنا الا ان اتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني وعرفاني بالجميل لاستاذي الدكتور سعيد البيشاوي الذي اعطاني من وقته وجهده الكثير وفتح لي مكتبته فامدني بمجموعة قيمة من المصادر وتكرم بقراءة بعض فصول هذه الرسالة وابدى ملاحظاته القيمة حولها فافدت من ارائه واقتراحاته فجزاه الله عني كل خير. كما وأتقدم بجزيل الشكر للدكتور وليد العريض لقيامه على ترجمة بعض أجزاء من دفتر مفصل لواء نابلس (أرشيف مجلس الوزراء العثماني). اما استاذي الدكتور محمد صالحية فله شكري وتقديري على مساعدته القيمة لي اثناء اعداد هذه الرسالة حيث تفضل بقراءة بعض فصولها وابدى عليها ملاحظاته القيمة فله مني كل الشكر على مساعدته وعلى تفضله بقبول مناقشة هذه الرسالة. وأتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور يوسف غوانمة على قبول مناقشة هذه الرسالة. وأتقدم بجزيل الشكر للدكتور صالح أبودياك على قبول مناقشة هذه الرسالة.

كما اتقدم بخالص الشكر للعاملين بمركز العزه للكمبيوتر لما بذلوه من جهد ومساعده في اخراج هذه الرسالة بهذه الصورة.

والله ولي التوفيق

الباحثة رئيسة العزه

المحتويات

الفصل الثالث: **المجتمع النابلسي في عصر الدولة المملوكية**

الفصل الرابع: **الحياة الإقتصادية في نابلس**

الإختصارات المستخدمة في الرسالة

ت = ترجمة

ت = توفي

تح = تحقيق

ج = جزء

د.ت = دون تاريخ نشر

د.ن = دون ناشر

د.م = دون مكان نشر

ص = الصفحة

ط = الطبعة

ع = العدد بالنسبة للدوريات العربية

ق = قسم بالنسبة للمصادر المحتوية على عدة أقسام

كم = كيلومتر

كم٢ = كيلومتر مربع

م = ميلادي

م = مجلد

م = متر

ملم = مليمتر

هـ = هجري

٥ = درجة

ـ = دقيقة

المقدمة

عرض وتحليل لبعض مصادر البحث

المقدمة

نابلس مدينة من المدن العربية الفلسطينية الموغلة في القدم ترجع في نشأتها إلى بناتها الكنعانيين الذين قاموا ببنائها في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد وقد تميزت عمن سواها من المدن بتاريخ محلي حافل ومتميز، وهو تاريخ وثيق الصله بتاريخ فلسطين العام.

و لم يقف هذا التاريخ عند مرحله معينه ينتهي بانتهائها وانما استمر مرحله بعد آخرى حتى اعطى لنابلس طابع الاستمراريه التاريخيه والحضاريه المتجددة والمتنوعة.

وتقع نابلس موضوع الدراسة في وسط فلسطين ، وتعتبر عاصمة الاقليم الجبلي ، وهي ذات موقع استراتيجي هام ، وتقوم وسط منطقه غنيه بينابيع المياه العذبه ، لذلك امتازت بالثراء عبر مراحلها التاريخية المختلفة.

ولما للعصر المملوكي من أهمية لكونه حافلا بالأحداث التاريخية المتلاحقه ، ولما لهذه الأحداث من اثار مختلفه على امتنا ، فقد وقع اختياري على نابلس لدراستها اذ لعبت دوراً له أهميته في تاريخ العصر المملوكي فكانت حلقة من حلقات الاتصال بين القاهرة ودمشق حاضرتي الدوله المملوكيه وساهمت بموقعها المتوسط في خدمة حركة القوافل التجارية المارة بنابلس لكونها تشكل الممر الضيق الذي يصل الغور بالبحر.

كذلك اسهمت في دعم المجهود الحربي لدولة المماليك وخاصه في عصر دولة المماليك الجراكسة، حيث ساهمت نابلس ذات الكثافه السكانيه العاليه في إعداد وتجهيز الحملات الحربيه المتجهه لقتال العثمانيين إضافه إلى الأموال الكثيره التي كانت تُجبى من السكان لتجهيز تلك الحملات.

ومن ناحية اخرى كانت نابلس تشكل قاعدةً ومنطلقاً للعديد من الثورات التي قام بها العربان ضد السلطة المملوكية.

ولتبيان الدور الذي لعبته ولاية نابلس في العصر المملوكي وما اسهمت به من اسهامات مختلفة في مسيرة الدولة المملوكية وقع اختياري عليها لدراستها في هذه الفترة خاصة وانها لم تدرس دراسة علمية كافية في هذا العصر.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى خمسة فصول جعلت عنوان الفصل الاول جغرافية نابلس حيث تحدثت فيه عن موقع نابلس وتسمياتها المختلفة عبر العصور وتضاريسها ومناخها ومصادر المياه فيها ثم تناولت حدود الولاية في العصر المملوكي وتبعيتها الإدارية، وبعد ذلك تحدثت عن تاريخ نابلس وتعاقب الدول على حكمها حتى نهاية العصر الأيوبي.

أما الفصل الثاني فقد جعلت عنوانه الحياة السياسية في نابلس في العصر المملوكي وكانت البداية بالحديث عن نابلس في العصر الأيوبي نظراً للترابط الكبير في الأحداث بين العصرين بحيث أجملت تطور الأوضاع السياسية في نابلس في العصر الأيوبي ثم استعرضت الأوضاع السياسية لنابلس في العصر المملوكي منذ تأسيس الدولة وحتى سقوطها على يد العثمانيين.

أما الفصل الثالث فقد تحدثت فيه عن المجتمع النابلسي في عصر الدولة المملوكية حيث أشرت إلى الفئات العرقية للسكان ثم الفئات الدينية ثم تناولت اقسام السكان في ولاية نابلس تبعاً لنمط المعيشة ثم أشرت إلى طبقات المجتمع النابلسي ثم تحدثت عن مظاهر الحياة الإجتماعية في المجتمع النابلسي من عادات وتقاليد ومعتقدات وألبسة السكان والإحتفالات التي احتفل بها

السكان في الولاية وأخيراً استعرضت أثر الكوارث الطبيعية والأحداث السياسية على سكان نابلس.

وتحدّثت في الفصل الرابع عن الحياة الإقتصادية في ولاية نابلس حيث أشرت إلى أنماط ملكية الأرض في الولاية ثم تحدثت عن الإنتاج الزراعي والصناعي والنشاط التجاري كما أشرت إلى الضرائب التي فرضت على السكان ثم تناولت الأزمات الإقتصادية التي تعرضت لها الولاية وما كانت تحدثه هذه الأزمات من آثار سلبية على بنية المجتمع النابلسي.

أما الفصل الخامس فقد خصصته للحديث عن الحياة العلمية والعمرانية في الولاية وأشرت إلى مؤسسات التعليم المختلفة في نابلس من مدارس ومساجد وزوايا وقد لفت نظر الباحث قلة هذه المؤسسات في نابلس رغم اشتهارها بأنه خرج منها كثير من الأعيان والعلماء، وقد أشرت في هذا الفصل إلى النشاط العلمي في الولاية وفي الشطر الثاني من الفصل تحدثت عن المنشآت العمرانية الباقية في نابلس من العصر المملوكي.

وقد ضمنت هذه الدراسة عدة ملاحق لها صلة وثيقة بالموضوع وأهمها الملحق الأول وهو نص رسالة الناصر داود إلى عزالدين بن عبد السلام معزياً بقتلى المسلمين في نابلس أثر هجوم الداوية عليها، أما الملحق الثاني فهو نص وقفية ديراستيا على مصالح حرم سيدنا الخليل.

دراسة تحليلية نقدية لأهم مصادر البحث

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة مختلفة من المصادر الأساسية التي تشكل مادتها ركناً أساسياً في هذه الدراسة وحتى تسهل دراستها يمكن تقسيمها إلى المجموعات التالية:

أولاً: كتب الجغرافيا والرحلات.

١- **معجم البلدان:** لشهاب الدين أبي الفضل عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وهو من المعاجم الجغرافية الهامة التي افاد البحث منها في التعريف بمدينة نابلس وما تبع لها من قرى واعمال وذلك فيما يتعلق بوصفها الجغرافي والبحث في خلفيتها التاريخية وبالرغم من وجود بعض المادة التي يوفرها ياقوت في معجمه في بعض المصادر الاصليه الا ان هذا لا يقلل من قيمة المعلومات التي أوردها ياقوت والتي تبقى على درجة من الأهمية لكونها ماده شامله وتقدم تصوراً جغرافياً عن شتى المواقع التي يعرف بها كما ان لديه إضافات وتعريفات لمواقع لم ترد عند غيره ومن هنا تأتي أهميتها.

إلا انه ورغم ذلك فأن مما يؤخذ على كتابات ياقوت في بعض الأحيان اتصافها بالطابع الاسطوري مما يعني ان المؤلف لم يتحرى الدقه عند تسجيل تللك المعلومات وما يهمنا في هذ الاطار المعلومات التي اوردها عن نابلس فرغم أهمية ما اورده ياقوت عن نابلس إلا ان ذلك لم يمنعه من ايراد بعض الاساطير وخاصه حين تحدث عن سبب تسمية نابلس بهذا الاسم مورداً رواية اسطوريه علق عليها في موضعه.

٢- **أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم:** لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد ابي بكر البناء المقدسى البشاري من أهل القرن الرابع الهجري ٣٧٥ هـ/العاشر الميلادي ويعد

هذا المصدر في طليعه المصادر الجغرافيه التي اعتمد عليها البحث وتأتي أهمية من القائه لمزيد من الاضواء ذات الأهمية البالغة على جغرافية نابلس من حيث الموقع،والمياه،والمناخ. كما امدنا بمعلومات اقتصادية هامة عن أهم المزروعات في نابلس، وفي غيرها من المدن الفلسطينية، واشار كذلك إلى الصناعات التي عرفتها نابلس في القرن الرابع الهجري- العاشر الميلادي والتي بقيت مستمرة حتى فترة الدراسه.

أما في الجانب الإجتماعي فمعلوماته لا تقل أهميه عن الجوانب السابقة فقد انفرد دون سواه بالإشاره إلى اعتناق نصف سكان نابلس للمذهب الشيعي، و لم ينسى ان يشير إلى العادات والتقاليد التي عرفها المجتمع النابلسي،كما تحدث عن البسه السكان وغير ذلك من معلومات.

ومما لا شك فيه ان معلومات المقدسي قد افادت البحث فائده عظيمة سيما وان المؤلف من ابناء فلسطين الذين عاشوا فيها وسجلوا ملاحظاتهم عنها بدقة متناهيه فجاءت صادقة ومعبره عن عصره اصدق تعبير.

٣- **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**: لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوه (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) ويكتسب هذا المصدر أهمية لكون المؤلف قد عاش فتره من حياته في فلسطين شيخا للخانقاه الصلاحية في قرية حطين من ولاية طبرية ثم انتقل إلى صفد وبقي فيها لحين وفاته ومن هنا اكتسبت معلومات أهمية بالغة لا يمكن تجاوزها.

وقد أمدنا شيخ الربوة بمعلومات قيمة وبالغة الأهمية عن نابلس فاشار إلى موقع المدينه وإلى أهم مزروعاتها وصناعاتها،كما تحدث عن صادراتها إلى البلدان المختلفة وكان في طليعه هذه الصادرات الزيت والصابون.

وتحدث عن جمال المدينة، وخصبها، ووصف حماماتها، وانفرد دون سواه بالاشاره إلى شهرة نابلس بزراعة البطيخ الاصفر.

٤- **تحفه النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار**:لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم اللواتي المعروف بأبن بطوطة ت(٧٧٩هـ١٣٧٧م).

وقد بدأ ابن بطوطة برحلته في عام (٧٢٥هـ/١٣٢٥م) وقام بتدوينها عام (٧٥٣هـ/١٣٥٣-١٣٥٤م) وكانت مدينة نابلس من ضمن المناطق التي زارها وترك لها وصفاً جغرافيا مهماً اعتمد فيه على معلوماته ومشاهداته،ولم يكن نقّاله يعتمد على غيره وقد افاد البحث من وصف ابن بطوطه لمدينه نابلس من حيث الاشاره إلى مزروعاتها وخاصة اشجار الزيتون،وإلى المياة الجارية فيها،وما يصّدر منها من منتوجات وخاصة إلى دمشق وإلى شهرتها بصناعة حلوء الخروب الذي يصدر إلى مصر والشام.

ويضاف إلى ذلك مجموعة **الرحلات الاجنبية** التي وضعها حجاج ورحاله مسيحيون غربيون عند زياراتهم للاراضي المقدسة منها ما كان اثناء وقوع فلسطين تحت الاحتلال الفرنجي، ومنها ما كان معاصراً للدوله المملوكيه فمن الرحلات التي تمت اثناء وقوع فلسطين تحت الإحتلال الفرنجي رحلة الرحالة الروسي **دانيال الراهب** (٥٠٠-٥٠١هـ/١١٠٦-١١٠٧م) وتعد هذه الرحلة من الرحلات الهامه التي قام بها الرحالة الأوربيون إلى مملكه بيت المقدس ومرجع تلك الأهمية لكونها تمت في بدايات عهد الاستيطان الفرنجي في فلسطين ومن ثم احتوت على جوانب هامه على مستوى العلاقات السياسية والحربية بين المملكة الفرنجية والقوى الاسلامية المجاوره فضلاً عن الجوانب الإقتصادية وغيرها.

ويهمنا في هذه الرحلة وصف دانيال لنابلس حيث اشار اليها على ان بها كافة انواع المنتجات ووقعت بين جبلين شاهقين في الارتفاع وتحوي عدد من ينابيع المياه العذبه وبها العديد من الاشجار المثمره بشتى انواع الفاكهة، وتجلب بيت المقدس كثير من احتياجاتها منها كذلك ذكر انها تنتج الزيت بكميات وفيرة وتعد هذه الاشارة ذات أهمية اقتصادية اذ توضح شهرة نابلس بانتاج الزيت على نحو خاص كما اوضح

الصلات التجارية بين نابلس والقدس حيث ان كل مدينة من الشام اشتهرت بانتاج سلعة معينه كانت تصدرها للمناطق الأخرى التي احتاجتها.

ومن الرحلات الهامه التي عاصرت الدوله المملوكية رحله الالماني **بورشارد** الذي اقترن اسمه بجبل صهيون Burchard of Mount Sion بسبب اقامته على هذا الجبل عشر سنوات او أكثر وتعتبر رحلته "وصف الأرض المقدسة" من أهم كتب الرحالة الأوروبين ان لم تكن أهمها على الاطلاق وتكمن أهمية هذه الرحلة في ان مؤلفها تعرض لجميع مظاهر الحياه الإجتماعية والإقتصادية والعمرانية والسياسية في بلاد الشام فضلاً عن أنه استقر في الارض المقدسة وتجول فيها واصفاً مدنها وقراها وقلاعها وانهارها وعيونها وكان معاصراً لأوج عظمه دوله المماليك-ومن هنا تكمن أهمية معلومات بورشارد في هذه الدراسة-اذ قدم لنا وصفاً دقيقاً لمدينة نابلس وقراها وموقعها الجغرافي وهو من بين المصادر الجغرافيه القليله التي مكنتني من التغلب على مشكلة تحديد الحدود الإدارية لولاية نابلس المملوكيه،اذ رغم شهرة نابلس في مصادرنا إلا انها لم تحدد بشكل دقيق فجاء هذا المصدر وبين الحدود الإدارية بشكل جيد كذلك اشترك مع وليم الصوري في الاشارة إلى عدم امكانيه تحصين نابلس رغم وقوعها في منطقه وعره بين الجبال، كما تحدث عن سكان الاراضي المقدسة وطوائفهم ومللهم أما معلوماتة الإقتصادية فقد جاءت في غاية الأهمية والدقه وأعطانا تصوراً ممتازاً عن الاوضاع الإقتصادية المزدهرة في فلسطين بصورة عامه ومن ضمنها نابلس فتحدث عن مزروعاتها كالأشجار المثمرة والحبوب والخضروات وانفرد عن غيره بذكر معاصر السكر التي اقامها الفرنج في فلسطين وقدم وصفاً ممتازاً عن كيفية زراعة قصب السكر ومراحل عصره وتكريره، كما تحدث عن الصناعات ومنها الصابون والنبيذ ومن هنا جاءت معلومات ذات أهمية خاصة لا غنى للباحث عنها.

ثانياً: المصنفات الإدارية والموسوعية:

١- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**: لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١ هـ/١٤١٨م) ويُعد هذا الكتاب موسوعة ضخمة لمختلف المواضيع التاريخية والجغرافية والإدارية وقد وفر لنا الكثير من الوثائق الرسمية والمراسلات والمناشير والتواقيع وجاء إيراده لهذه الوثائق بهذه الكثرة بحكم عمله بديوان الإنشاء، وقد أمدّ صبح الأعشى البحث بمعلومات قيمة فمن هذه المعلومات اشارته إلى شهرة نابلس بالمياه، وإلى التقسيمات الإدارية في بلاد الشام وما حوته من نيابات وبالتالي تبعية نابلس لهذه النيابات وقد انفرد في موضعين من صبح الأعشى بالإشارة إلى ولاية نابلس بالمملكة النابلسية، والولاية الباقية على حالها بالإنفراد بالولاية، كما أشار إلى رتبة متولي نابلس من الأمراء المماليك، و إلى الضرائب التي كانت تؤخذ من الناس، كذلك تحدّث عن عقائد السمرة بشكل مستفيض وأشار إلى وجود رئيس طائفة السمرة في نابلس، كما أشار إلى نقابة الأشراف في نابلس، وتحدّث كذلك عن الأعياد التي احتفل بها السكان سواء من المسلمين أو اليهود أو النصارى.

ثالثاً: كتب التراجم

١- **الوافي بالوفيات**: لأبي الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وهو من كتب التراجم ذات الأهمية الكبيرة.والتي وفرّت عدد من التراجم لعدد من العلماء والأعلام والموظفين النابلسيين، وقد أفادتنا هذه التراجم في استخلاص معلومات ذات أهمية عن نابلس.

٢- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: لمحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م) وهو من المصادر المهمة والتي قدّمت لنا مجموعة تراجم لعدد من علماء وأعيان نابلس في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي وقد حوت هذه التراجم مادة تتعلق بالجوانب السياسية والإدارية والعلمية والإجتماعية

والإقتصادية لنابلس إذ حصلنا من خلال هذه التراجم عن إشارات تشير إلى بعض الشخصيات الإدارية المرموقة التي تعاقبت على إدارة نابلس وما أصاب الوضع الإداري من تطور خاصة في حالة إضافة نابلس إلى غيرها من الولايات، كما أفاد البحث بالإشارة إلى من تولى وظائف معينة في نابلس بالبذل والبرطلة.

رابعاً: كتب السير والحوليات:

١- **الكامل في التاريخ:** لأبي الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني المعروف بإبن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

ويعتبر كتاب الكامل في التاريخ من المؤلفات التاريخية الضخمة التي اعتمد في تأليفها على كثير من المصادر المتخصصة والكتابات المدونة في البلاد المختلفة وحاول المؤلف أن يجمع عناصر الحادثة الواحدة التي تقع في عدد من السنين ليكتبها في سنة واحدة وان لم يوفق في كل الأحوال، وقد أمدّني المصدر أثناء الدراسة عن نابلس بالكثير من المعلومات التاريخية القيمة مثل الثورات التي قامت في فلسطين عامةً بما فيها نابلس في العصر العباسي وذلك عند الحديث عن التطور التاريخي لنابلس كما أشار إلى الصراعات التي قامت بين أبناء البيت الأيوبي، وإلى إقامة الملك الكامل محمد في نابلس أثناء مفاوضاته مع فردريك وترتيب الولاة عليها من قبله.

٢- **تاريخ بطاركه الكنيسة المصرية:** لكيرلس الثالث، إبن لقلق: وهو من بين المصادر العربية الهامة التي أعتمدنا عليها في التاريخ لنابلس فيما بين الحملتين السادسة والسابعة، وقد انفرد بأكمل رواية عن مهاجمة الداوية المقيمين في يافا لمدينة نابلس سنة ٦٤٠هـ ١٢٤٢م كما انفرد دون غيره من المصادر العربية بالاشاره إلى حادثة قيام قوات الملك الصالح نجم الدين ايوب بمهاجمة وحصار يافا في نفس العام رداً على قيام الداوية بالهجوم على نابلس.

٣- **أما مخطوطة الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية:** لمؤلفه المجهول فهو من المصادر العربية الهامة التي انفردت أيضاً في ايراد اكمل رواية عن قيام الداوية بمهاجمة نابلس ٦٤٠هـ-١٢٤٢م، كذلك كان المصدر العربي الوحيد الذي انفرد بايراد النص الكامل للخطاب الذي ارسلة الناصر داود صاحب الكرك إلى الشيخ عز الدين بن عبد السلام ينعي اليه هذه الكارثة -وقد قمت بايراد نص هذه الرسالة في ملاحق الرسالة.

٤- **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر:** لمحي الدين أبو الفضل عبد الله رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان عبد الظاهر السعدي المصري ولد في القاهرة سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وتوفي سنة (٦٩٢هـ/١٢٩٢م) وكان ابن عبد الظاهر كاتباً في ديوان الإنشاء لسيف الدين قطز ومن بعده الظاهر بيبرس وقد رافق ابن عبد الظاهر قطز في حملتة ضد المغول وسرعان ما اتصل ببيبرس وحاز ثقتة بعد ان تولى الأخير حكم مصر والشام واستمر ابن عبد الظاهر في منصبة بديوان الانشاء حتى بدايات حكم المنصور قلاوون،وقد اتاح عمل ابن عبد الظاهر في ديوان الانشاء له الاطلاع على الكثير من الوثائق كما كان مشاركا في الأحداث وقد تضمنت كتاباته الكثير من المعلومات التاريخية القيمة وقد افاد البحث في الاشاره إلى سياسة الدولة المملوكية في القضاء على المذهب الشيعي كما اشار إلى سيطرة التتار على المدينة واستعادتها من ثم على يد المماليك ثم ما قام بين الامراء المماليك من خلافات حول اقتسام الاقطاعات وتحكيم قطز في ذلك حيث اعطى نابلس لشمس الدين البرلي.

٥- **مفرج الكروب في اخبار بني ايوب:** لابن واصل جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) وهو من المصادر الهامة التي عنيت بالحديث عن فترة زمنيه موحده وأسره حاكمه هي الأسره الايوبية وتأتي أهمية هذا المصدر لكون مؤلفة كان معاصراً لكثير من الأحداث وخاصة ما ساد بين ابناء البيت الايوبي من خلافات وعداء وحروب وما خلفتة تلك الأحداث من آثار على أوضاع نابلس والمسلمين بها، وهو في روايتة للأحداث يرويها كشاهد عيان أما الأحداث التي لم يشاهدها بنفسة فيرويها نقلاً

عمن شارك بها من المسؤولين ممن احتلوا مكانه خاصة في العصر الايوبي فضلاً عن القضاة والعلماء والمعاصرين الذين جالسهم واستمد معلوماته منهم وهو من المصادر التي لا غنى عنها لدراس التاريخ الأيوبي اذ خصصه للحديث عن أسرة صلاح الدين وكيفيه وصولة للحكم وتكوينه لدولته المترامية الأطراف واتخاذه من الجهاد وسيلة لتدعيم الاساس الذي قامت علية دولته لمواجهة اعداء الاسلام الفرنجة ومن خلال سياسة الجهاد يتحدث عن حروب صلاح الدين ضد الفرنجة ومعركة حطين واستعادة نابلس ثم العناية بها،كما يشير إلى المكاتبات التي قامت بين والي نابلس والامراء الصلاحيه ضد انفراد الملك العادل بالسلطه في مصر والشام،كذلك يتحدث عن قيام تحركات فرنجية سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م) ضد المسلمين وخروج العادل لملاقاتها واقامته بنابلس اثناء الحشد كما يشير إلى اتخاذ المعظم عيسي لنابلس مكاناً لاقامته اثناء تصديه للفرنج في معظم اوقاته.

٦- **مخطوطة زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة:** لمؤلفها ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الدوادار توفي سنه ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م وهو احد مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون تقلد عدة وظائف هامه في الدولة منها نيابه السلطنه في الكرك ونيابة السلطنه في الديار المصرية، وهو من المؤلفات التي أرخت للدوله المملوكيه الأولى سيما وان المؤلف كان معاصراً للأحداث ومشاركاً في معظمها وشهد الكثير منها وسجلها،وقد أمدنا الجزء العاشر من هذا المخطوط بمعلومات قيمة عن نابلس اذ اشار إلى اقطاعات الملك الظاهر في ريف نابلس وجعلة هذه الاقطاعات إقطاعات تمليك بعد معركة ارسوف (٦٦٣هـ/١٢٦٥م).

٧- **السلوك لمعرفة دول الملوك:** لتقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم البعلبكي الاصل المعروف بالمقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) وهو من كبار مؤرخي العصر المملوكي الذين امتازوا بالدقة والتحري لما ينقلة من اخبار اضافة لما امتاز به من ثقافة واسعه وعلم غزير انعكس على كتاباته، اذ انه من المؤرخين القلائل الذين

عـالجوا مواضيـع متعـدده وقدمـوا تحليـلات علميـة دقيقـة لظواهـر سياسـية واقتصاديـة واجتماعية ولعل في رسالة كشف الغمه وما تعرضت له من تحليلات قيمه عن الأوضـاع السياسيه والإقتصادية في مصر والشام ما يدلل على ذلك أما كتابه السلوك لمعرفـة دول الملوك فهو من المصـادر الاساسية الـتي لا غنى عنهـا للبـاحث وقـد أمدّنـا هـذا المؤلـف الضخم بما حواه من ماده تاريخيه الكثير مـن المعلومـات عـن اوضـاع نـابلس ولا سـيما السياسيه إذ أشار إلى العديد من الكوارث الطبيعية الـتي ألمت بنـابلس مـن اوبئـه وغـلاء وفتن.

٨- **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل:** لمؤلفـة القـاضي أبـو اليمـن مجـير الديـن العليمـي الحنبلي ت(٩٢٨هـ/ ١٥٢١م) وهو من ابناء القدس وكان معـاصراً للفـترة الاخـيره مـن حكم سلاطين المماليك وتميزت كتاباته بعدم التصنع والرغبه في استجلاب الرضـا عنـد الحكام كما لم تكن كتاباته ذيولاً وتكملات لكتب سبقته زمنياً.

وبالرغم من ان الانس الجليل موسوعة تاريخيه ضخمه عـن مدينـتي بيـت المقـدس والخليل إلا انه قد امدنا بمعلومات قيمة عن نابلس فأمدّنا بمعلومات اقتصادية هامة وقيمـة وتعرض للاضطرابات التي اصابت الحياة الإقتصادية واسبابها،كما كان معاصراً للسلطان الاشـرف قايتبـاي وذكـر لنـا الأحـداث الـتي وقعـت في فـترة حكمـه ابتـداء مـن سـنه (٨٧٢-٩٠٠هـ/ ١٤٦٧-١٤٩٤م) كشاهد عيان وقـد افدنـا منـه كذلـك في مواضـع كثيره منها اشارته إلى أهمية طبقة العلماء في الدولة المملوكية وكثره اعداد العلماء الذين خرجوا من نابلس كما افادنـا مـن الناحيـة الإدارية في ضبـط حـدود نـابلس مـن جهـة الشمال بسبب وجود المدينه المقدسة.